مجاملة أدبية نبيلة

تفضل الأستاذ عبد الفتاح محمد قنصوه صاحب جريدة (الإصلاح) بالسنبلاوين فدعانا إلى زيارتها لنتلقى التحية التكريمية لأسرة الرسالة من رجال الصحافة وشباب الأدب ؛ وشاء للأستاذ فضله أن يجعل هذه الدعوة مظهراً فخما من مظاهر الحفاوة والعطف فأقام لها سرادقا وحشد إليها وجوه القوم وأعيان الفضل يتصدرهم صاحب العزة الأستاذ محمد عوض إبرهيم بك وكيل وزارة المعارف السابق ، والعالم الفاضل الأستاذ أبو الفتوح سليط بك وصاحبا الفضيلة الأستاذ مصطفى الصاوى المدرس بالأزهر ، والشيخ أحمد حافظ سليط المحامى ، والوجيهان الفاضلان محمود سيد احمد سليط بك ، وحامد طلبة صقر بك ؛ ثم حفلت موائد الشاى بجمهرة مختارة من أهل المدينة ، وتعاقب الكلام عليها صفوة من المبرزين فى الخطابة والشعر والزجل . ثم خصصت (الإصلاح) لوصف الحفلة ونشر ما قيل فيها عدداً وبعض العدد

ولا يسعنا إزاء هذا التكريم الخالص لفكرة الجهاد المشترك فى سبيل الله والوطن والأدب إلا أن نسجل فى هذه الأسطر القليلة معنى من الشكر القلبى الدائم الذى لا يتقيد بالألفاظ ولا يتحدد بالمناسبة ، لأسرة (الإصلاح) ولحضرات الأفاضل الذين شاركوا فى هذا الترحيب بالقول أو بالفعل . ونسأل الله أن يديم على (الرسالة) التوفيق لاستحقاق مثل هذا التكريم من مثل هذا البلد العظيم .

الشاعر صالح جودت

أكتب إليكم هذه السطور من سرير المرض وقد ضاعف آلامى ما قرأته للصديق الدكتور زكى مبارك عن مرض صديق الشاعر الموهوب الأستاذ صالح جودت ، فقد شغلتنى الهموم والأوصاب عن مكاتبته زمناً كما أقصفه عنى ، ولكنى ما كنتُ أقدر له إلا العافية والأنس فإنه مرآتهما المتألقة لكل من عرفه وخالطه ، وليس فى وسعى أن أتخيل صالح جودت إلا مثال الشاعرية الرقيقة السليمة المرحة خُلقاً وكياناً

وقد بالغ بل أخطأ صديق الدكتور زكى مبارك فى قوله إن صالح جودت يحقد عليه أبشع الحقد لسكوته عن التنويه بمواهبه الشعرية ، وإنه كان يتقاضاه الكلام على شعره فى كل لقاء . أجل ، أخطأ فى تفسيره هذا لعبث ودى ولمداعبة بريئة ، فما عرفتُ عن صالح جودت هذا الخلقَ المنقودَ فى أىّ حال ، وإن عرفتُ منه أنه لم يكن فى أى وقت يحترم موازين النقد الأدبى لدى صديق الدكتور زكى مبارك ، وكلاهما لا يحسن الظن بشعر صاحبه !

وإنى أوافق الصديق الدكتور زكى مبارك على قوله الحكيم إن كل شىء يجوز فيه التشجيع إلا الأدب والبيان فالتشجيع هنا مفسدة ، بيد أن ما احتاج إليه الأدب والبيان فى مصر زمناً طويلاً إنما كان « الإنصاف » وهذا ما أباه الأدباء الشيوخ على الأدباء الناشئين ، ولكن الأحوال تبدلتْ الآن وتعددت المنابر الحرة لأدباء الشباب وانتفت دواعى شكاواهم

ولا أعد قصيدة صالح جودت (شاعر العيون الزرق والشعر الذهب) إلا مثالاً لشاعريته الأصيلة التى فات صديق الدكتور زكى مبارك الالتفات إليها من قبل حتى وجد الجو العاطفى الملائم

فى بلده) كذلك شهر الناس بمسكفسكى وسفهوا رأيه ، ولكنه لكى يبرهن على صحة أقواله ويدلل على أن مرض البرى برى ليس من الأمراض المعدية التى تنتقل بالعدوى وأنه مرض يتصل اتصالاً كلياً بغذاء الإنسان وما يعده لطعامه — قام بإجراء التجربة على نفسه معرضاً حياته النافعة لخطر المحقق ، وفى سبيل العلم ومنفعة بنى الإنسان امتنع عن جميع ألوان الطعام المادية غير الأرز مدة أربعة شهور ونصف شهر . وكانت النتيجة الحتمية طبعاً أن وقع مريضاً برزح وينوء بمرض البرى برى فى أشد أعراضه وصوره . وعند ما بلغ به المرض مبلغاً كبيراً وأصبح خطراً يهدد حياته أخذ يعمل على دفع الداء ولكن ليس بالامتناع أصلاً عن أكل الأرز بل بالاستمرار عليه مع إضافة صنف آخر من الطعام هو حساء من قشر الأرز ، ولا عجب أن اختفت تماماً أعراض المرض بعد أسبوعين اثنين

(يتبع) عبد اللطيف حسن الشامى

لعقله الباطن فبدأ يستجيدها الآن، وإن علل ذلك تعليلاً جديداً.
ولعل كلمته النبيلة رسول الشفاء القريب إلى صديق الشاعر الفريد الذى أعده نسيج وحده فى فنه

(الاسكندرية) أحمد زكى أبو شادى

أهذا توارد خواطر؟

سيدى الأستاذ رئيس التحرير

بعد التحية: قرأت فى عدد مضى من الرسالة مقالاً للأستاذ محمد عبد الغنى حسن بعنوان « المعانى شائعة ولا تجوز الملكية فيها » وقرأت فى العدد ٣٧٦ من الرسالة تعليقاً على هذا المقال للأستاذ محمود المرسى خميس. وقد تذكرت عند قراءة كلمة الأستاذ محمود المرسى أننى قرأت قصيدة لشاعر عباسى يقول فيها:

أغار على أعطافها من ثيابها إذا لبستها فوق جسم مُنَعَّم
وأحسد كاسات يقبلن ثغرها إذا وضعتها موضع اللثم فى الفم

ثم قرأت بعد ذلك فى الجزء الأول من ديوان الأستاذ على الجارم قصيدة بعنوان الحب والحرب جاء فيها البيت التالى:

إنى أغار من الكؤوس لجفنى كأس المدامة أن تقبّل قاتلى

وأنا أقول إن المعنى منقول وإن هذا ليس بتوارد خواطر

والأستاذ محمد عبد الغنى حسن محق فى قوله إن المعانى شائعة ولا تجوز الملكية فيها ولكن لا ننكر أن الشاعر الذى يبتكر المعنى ويكتبه لأول مرة لا يمكن أن يساويه من ينقل عنه هذا المعنى ويصوغه فى قالب آخر. والسلام.

(كوم حماده) فؤاد كامل

بين الأستاذ مختار الوكيل والبارودى

جاء فى مرثية الأستاذ مختار الوكيل التى رثى بها المغفور له البيت الآتى:

فإذا هجعت فأنتَ فى أحلامى وإذا مشيت فأنتَ أنتَ أمامى

ولقد سبقه إلى هذا المعنى البارودى إذ قال فى المرثية التى رثى بها زوجته:

فإذا انتبهت فأنتِ أول ذكرتى وإذا أويت فأنتِ آخر زادى

فما رأى حضرته فى ذلك؟

« بيا » محمود عبد المطلب حسين

(الرسالة) الحق أن الشاعرين قد نظرا إلى قول النهامى فى رثاء ولده:

فإذا نطقت فأنت أول منطقى وإذا سكت فأنت فى إضمارى

الطابور الخامس فى القرآن

فى الحق أنى مفتون بما تطالعنا به عبقرية صاحب هذا العنوان الجميل ... ذلك أن الأستاذ الباحث يكشف لنا عن أسرار القرآن ما تزال تبرق جلواؤها على دولاب الزمن كلما توارت الأجيال، وتزايلت الحضارات، والأستاذ مصور بارع، إذ نقل عالم قائد المعروبة إلى دنيا زعيم النازية، واستطاع بعد ذلك أن يصور لنا بالدقة كيف كانت المشابهات واللابسات بينهما — مع ملاحظة الفروق بين الزعيمين — وتباعد الشُّقة بين عصريهما. وهو ضرب من التوفيق والتطبيق لم يتح إلا لفنان أديب

وحرصى على استبقاء توفيقه فى تحرى البحث — يدفع بى إلى أن أشعره بما فاته من التوفيق فى الحلقة الثالثة من نظيم مقالاته — ذكر فى العدد ٣٧٢ من الرسالة الغراء تحت شرحه لغزوة الأحزاب « ثم ساروا — أى (جماعة من يهود بنى النضير بعد إجلائهم عنها) إلى غطفان. فأعدوها لحرب النبى — وخرجت قريش وغطفان يريدون المدينة »

وحقيقة التاريخ أن بنى النضير بعد ما أجلوا عن المدينة مرغمين لم تهدأ لهم ثائرة، بل عملوا طاقتهم ليثأروا من الرسول وأصحابه. قام سيدهم حُيَىُّ بن أخطب ومعه سلام بن أبى الحقيق النضيرى وهوذة بن قيس وأبو عمار الوائليان بدعاية واسعة النطاق ليؤلبوا العرب جميعاً على غزو المدينة وحرب المسلمين حتى يستأصلوهم

ولقد جعلوا نصب أعينهم تلك القبائل التى بينها وبين المسلمين ثر. فعمدوا أول ما عمدوا إلى قريش وهى صاحبة المواقف الجلى مع الرسول، وأبرموا معهم أمراً. ثم خرج أولئك الدُّعاة إلى غطفان وحدثوهم بما حدثوا به قريشاً وبيتوا عليه. وفى النهاية جعلوا لغطفان نصف ثمار خيبر سنة كاملة إن هم نصروهم حتى يتم لهم الفوز. ومضوا إلى بقية الأحياء المعادية فطافوا على بنى أسد وسليم وهذيل، وبعد أشهر كانت هذه الأحزاب قد أتمت جهازها للغزو. فى شوال من السنة الخامسة خرج أبو سفيان ابن حرب على رأس أربعة آلاف مقاتل من قريش وأحابيشها يحمل لواءهم عثمان بن طلحة العبدرى الذى قُتل أبوه على لواء المشركين يوم أحد، ولاقتهم بنو سليم بمرّ الظهران فى سبعمائة، يقودهم سفيان بن عبد شمس حليف حرب بن أمية، وخرج معهم

بنو أسد بن خزيمة يقودهم طليحة بن خويلد ، وجاءت فزارة فى ألف رجل يقودهم عيينة بن حصن الفزارى ، وبنو مرة (من ذبيان) فى أربعمائة يقودهم الحارث بن عوف المُرّىّ ، وبنو أشجع فى أربعمائة كذلك يقودهم مسْعر بن رخيْلة ، ولحق بهم بنو سعد (من ذبيان) وانضمت إليهم اليهود حتى تكامل عددهم عشرة آلاف جندى مقاتل

من هـذا يتبين أن كتائب المتحزبين لم تكن من قريش وغطفان فحسب ، ولـكن كانت قوة هائلة تكونت من مجموع هذه القبائل والبطون التى فى قلبها من الرسول دخن

هذا ما أردت أن أذكر به الأستاذ صاحب البحث . وآمل أن يكون على ذكر منه لكن تكّب عنه مخافة الإسهاب ، لكنى مع هذا الأمل لا تطاوعنى نفسى أن أجامل أستاذنا إلى هذا الحد الذى قد يتهمنى فيه خاطرى وضميرى بالمالقة والمداخلة ما دام المقام مقام تشريح وإطناب . ولأنه إذا تحتم علينا أن نصحح تاريخاً لزعيم فأجدرُ شىء بنا أول ما نعنى أن نصحّح تاريخ الزعيم الأول، تاريخ الرسول الأعظم .

عبد الحميد اسماعيل

حول سؤال وجواب

حضرة الأستاذ الـكبير صاحب الرسالة

نسب أحد القراء إلى الأستاذ القدير زكى مبارك غلطة إعرابية فى بيت شعر أورده فى مقال له

وقد اطلعت على عدد الرسالة ٣٧٧ فراعنى ما كتبه الدكتور رداً على من لفت نظره إلى خطأ أصابه ، إذ قال : (لو كان هذا القارئ يعرف أنى فى الإنشاء أسرع من أقدر الناسخين لفهم أن من الجائز أن يندّ القلم فيرسم الضمة فتحة) وهذا تعبير له شأنه ، فالمرء لا يشكر على السرعة ، وفى المراجعة تصحيح لندود القلم

ماذا يضير الأستاذ لو اعترف بالزلة ولـكل عالم هفوة ! وأى غبار يلحق قلمه الفياض إذا صرح بأن الخطأ مطبعى لا ذنب له فيه؟

أظن أن الدكتور استعظم الأمر فوجه امتحاناً على صفحات الرسالة إلى ناقده والناقد بصير قال : « هذه عشرة أسئلة فيها ما تعرف وفيها ما تجهل وفيها ما تذوق » هل اطلع على الغيب أم فحص مواهب صاحبه بمجهر بلاغته ، أم نسى نتيجة البحث والاطلاع وقت تحرير أسئلته ؟

ليت الأستاذ يتذكر أنه وصم الجيل الجديد وهو فيه بقلة الصبر على متاعب الجهاد فى مقالته . وبعد فيا حبذا لو عامل الأدباء بالحسنى دكتورنا المبارك ليكثر رواد سوق الأدب .

عبد الله عبد التواب

تفسير بيتين

أفاد الأستاذ ناجى الطنطاوى على صفحات مجلة الرسالة سائله من اليمن عن قائل هذين البيتين :

بذكر الله تزداد الذنوب وتحتجب البصائر والقلوب
وترك الذكر أفضل منه حالاً فإن الشمس ليس لها غروب

فقال إنه وجدهما فى ديوان محيى الدين بن عربى . غير أن هذه الإفادة قد أوجدت إشكالاً آخر وهو أن الناظر إلى هذين البيتين يجدهما غامضى المعنى أو هما على الأصح على طريقة الصوفية التى تشير إلى الباطن أكثر مما تشير إلى الظاهر كقول أحد الصوفية ولعله ابن عربى نفسه « معبودكم تحت قدمى » . فهل للأستاذ ناجى أن يتفضل مرة أخرى فيحل هذا الإشكال ؟

الأبيض — سودان . ع . ا . سعد

اتهام

طالعت فى عدد (الرسالة ٣٧٦) كلمة « اتهام » بالرجوع إلى مجلة الشباب فى كتابة « عمر الخيام » وهو الموضوع الذى نشرته لى مجلة (الثقافة) بعددها ٨٦ الصادر فى ٣٠ أغسطس سنة ١٩٤٠ ولقد استأنست ببحث الأستاذ « خليل جمعة الطوال » ورجعت إلى المصنفات التى استقى منها بحثه عن الفيلسوف الخيام هذا وإننى حللت شخصية الخيام من الناحية العلمية

وتحت يدى أعداد مجلة الشباب التى رجعت إليها فى البحث فليرجع إليها من يشاء ، ليعلم أن اتهام الأستاذ « محمود عساف أبو الشباب » لا موضع له ، وقد كان الأجدر بالأستاذ انتقادنا علمياً لا اتهامنا تهمة هو مسئول فيها أمام ضميره .

وشكراً للأستاذ « خليل الطوال » فقد كان لنا فى بحث الخيام مرشداً . ولم تأخذه حماسة صديقه أبو الشباب فى قذف المتهم من غير دليل .

عبد الحميد سامى بيرمى